برعاية مسعود بارزاني رئيس اقليم كردستان

معرض أربيل الدولي السادس للكتاب

Erbil International Book Fair 6 th

العدد (2091) السنة الثامنة - الثلاثاء (5) نيسان 2011 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

فريق العمل:
- طارق الجبوري
- سالي جودت
- نوزت شمدين
- أدهم يوسف

في محاضرة على هامش معرض أربيل الدولي

المفكر هاني فحص: الخلط العشوائي بين الدين والسياسة يمحقه ولا يرتقي بالسياسة

في جلسة حوارية صريحة وجريئة عقدت على هامش معرض أربيل الدولي السادس للكتاب الذي نظمته المدى بالتعاون مع وزارة الثقافة الكردستانية ، شخص المفكر هاني فحص ابرز مشاكل مجتمعاتنا ، من خلال تسليطه الضوء على التجربة اللبنانية كنموذج في قصور الفهم لقيم المجتمعات ذات المكونات المتعددة ، ليشير الى ان العيش المشترك ضرورة يصنعها الناس.

الفعالية الثقافية التي حضرها وزير الثقافة في حكومة إقليم كردستان كاوه محمود وجمع من المثقفين والكتاب والمواطنين ، استهلت بتقدمة جميلة لممثل وزارة الثقافة الكردستانية قال فيها: في هذه اللحظات نصغي ونتحاور مع هاني فحص كمرجعية فكرية مهمة له صوت مميز ينبعث من الاعماق يجمع فيه بين الجانب الفكري الفقهي والسياسي والادبي ، لذا فهو صوت مسموع لانه يؤمن بالحوار ويراه ضرورة لكي نستمر ونستطيع تحريك الساكن فينا .. ثم بدأ فحص محاضرته بمباركة اقامة المعرض حيث قال : ابارك لكم هذا البستان الجميل في أربيل لما يمثله من اغناء فكري يشبه غنى أربيل بجمالها وإصرارها على النهوض والعمران . واضاف قائلاً التمس العذر منكم سلفاً لاني لم اكتب نصاً متماسكاً اقدمه في هذه المناسبة ، فانا مثلكم اعيش في هذا الجو او المناخ المتوتر الذي يشدنا فعلاً الى كثير من الفرح بسقوط الباطل من دون ان يحررنا من القلق على المستقبل ، خاصة وان اوجاعنا واحلامنا واحدة .

وتناول الفحص التجربة اللبنانية التي عاشها كنموذج في استخدام بعض الاطراف تعدد المكونات لتحقيق مصالحها على حساب الفقراء والمحرومين فقال: في لبنان عانينا على مدى عقود مشكلة تحول المتعدد من اتجاه التواصل الى التقابل فانفجر الوضع ، مشيراً الى ان الحروب تقوم دائماً بين تلاقي اسباب الداخل مع الخارج .. بين الاستعداد الداخلي والتدخل الخارجي، فبعض الحروب في لبنان كان لابد من اطالتها وزيادة بشاعتها ، فلم تجد اي من الاطراف افضل من التعبئة الدينية وشعاراتها وزيادة شراستها ، واستطاعوا على مدى عقود ان يخفوا وان يبعدوا عن وعي الناس اسباب الحرب التي نستطيع ان نسميها اهلية .

وشدد على ان الذي حصل ان الذين خسروا هم الفقراء والمحرومون من كل الطوائف والذين ربحوا هم اطراف متناقضة ظاهراً متفقة اصلاً ومن كل الطوائف ايضاً . وخلال فترة الحرب استخدم على مستوى دولي مصطلح اللبننة اي تفكيك الموحد وتصعيد الخلاف ورفعه الى مستوى الصراع .

وعرج المفكر هاني فحص على اتفاق الطائف والتسوية التي نتجت عنه ، مستنتجاً ان كل ثنائية تختلف اطرافها ، لكن لابد من ان تحصل تسويات لانها اذا لم تحصل فالنتيجة مزيد من الخرائب فالتنازلات العادلة تقلل الخسائر. ويضيف مع الطائف تصدت مجموعة من اللبنانيين الى تسييل هذا الاتفاق اجتماعياً وثقافياً . وشدد على ان لبنان ملزم كما قدم نموذجاً في الاشتباك في الحرب والصراع بين المتعدد ، ملزم ان يقدم عنواناً آخر في اللبننة وكيف يلتئم المختلف ويرجع الى العيش المشترك وصولاً الى بناء الدولة المدنية ، فاذا انفجر الصراع بين المتعدد فعودته الى وحدته اسهل من الواحد اذا انكسر، لذا فبتقديري ان مستقبل لبنان يبقى اسهل من مستقبل ليبيا واسهل من الجزائر ومن الصومال، فنحن في لبنان حتى اثناء الحرب لم ننقطع عن الحوار ، فالقومي والديني ليسا ضمانة ، اقول هذا الكلام رغم ان المشهد اللبناني خطير حالياً . لكن النتيجة ان العيش المشترك يصنعه الناس فهو ارادة الحياة وشرطها ، عندما يكتشفون ان الاخر شرط للذات ، فانا لايمكن ان اعرف نفسي اذا لم يكن الاخر في وعيه ، وعندما نكون متماثلين تكون الصورة نمطية ويصبح الفكر سطحياً ، فالحوار والعيش المشترك ان افكك هذه الصورة النمطية في نفسي وعند الآخر .

وبعد عرضه لنماذج عن خطر عدم قبول الاخر خلص الى ان الخلط العشوائي بين الدين والسياسة يمحق الدين ويعيله ولا يرتقي بالسياسة ، فالدين والسياسة حقلان معرفيان تختلف إلياتهما في تحصيل المعرفة والوصول اليها . وقال متسائلاً لماذا العلمانيون العرب جعلونا نخاف العلمانية هم على خطأ وكذلك نحن ، فالدين حارس نظام القيم وهو ضرورة، لكنه اذا انتج الدولة خربها والعكس صحيح أيضاً ، الان في لبنان الانقسام السياسي نزل الى مستوى آخر اجتماعي وبدأنا نسمع شعراً مسيحياً وشعراً مسلماً رواية مسيحية ورواية مسلمة رغم ان اصحابها ليس لهم علاقة بذلك ووصل الامر حتى لرياض الاطفال .

ثم عرج فحص على الوضع في العراق مشيراً الى انه رغم اختلاف الظروف ومع تبشيره بان يكون العراق نموذجاً ، فانه خائف الان عليه، وقال ان خسارتنا ستكون مضاعفة اذا لم ينهض العراق ولن ينهض اذا لم ينهض بكل مافيه . وقال ارجوكم كعراقيين وفي هذا الجو الملبد ان تلحوا على صناعة النموذج العراقي التعددي.

رئيس اتحاد الناشرين المصريين لـ «المدى»:

نحتاج إلى مبادرات كالتي قامت بها «المدى» لترسيخ قيم الديمقراطية

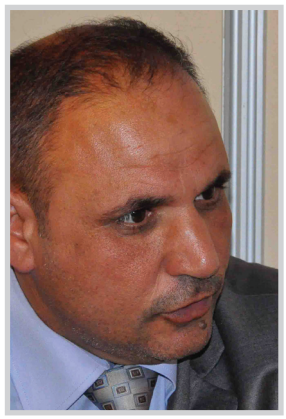

ما زالت أصداء المبادرة التي أطلقتها المدى لدعم ثورتي الشباب في مصر وتونس تحتل حيزا واسعا ومهما في مناقشات دور النشر المشاركة في معرض اربيل الدولي السادس للكتاب.

وقال الناشر والمؤلف محمد رشاد رئيس مجلس إدارة الدار المصرية اللبنانية في القاهرة ورئيس مجلس إدارة الدار العربية ورئيس اتحاد الناشرين المصرين في حديث أجرته معه المدى : ان احد أسباب إصراري على زيارة إقليم كردستان واربيل بالذات جاء للتعبير عن شكري وامتناني للأستاذ فخري كريم وتقديرنا للمبادرة التي أطلقها إكراماً لثورتي الياسمين التونسية والشباب المصرية خاصة في هذا الظرف بالذات .وأضاف: إننا نحتاج إلى مثل هذه المبادرات في عالمنا العربي لتأكيد أهمية الثقافة في ترسيخ قيم الديمقراطية التي غابت لسنوات عن مجتمعاتنا، فالمبادرة تسعى في احد جوانبها الى التنوير وإعلاء قيم الثقافة والديمقراطية من خلال مبادرة المدى وإعلانها عن تخفيض إجور مساحات العرض للدورة السادسة بنسبة ٥٠٪، فقد أثرت ظروف الثورتين اللتين قامتا في مصر وتونس على الناشر وصعوبة تحملهم الأعباء الكبيرة في الشحن الجوي، فكانت المبادرة دعماً للناشرين المصريين والتونسيين،وبشأن انطباعاته عن المعرض قال: لقد تفاجأت عند وصولي للمعرض وفي الساعات الأولى من بدء الافتتاح بالكم الهائل من الزوار المتوافدين من جميع الشرائح لا تقتصر على الشخصيات الرسمية فقط بل شمل جميع فئات المجتمع . كما زادني افتخارا عندما كرمت من قبل الأستاذ فخري كريم بقص شريط الافتتاح معه وقدمني لإلقاء كلمة وهذا يدل على الحس القومي الذي يتمتع به الأستاذ فخري كريم وجميع العاملين في مؤسسة المدى.كما أسعدني الإقبال الكبير من الشعب الكردي على اقتناء الكتب العربية ما يؤكد الانفتاح على العالم الخارجي والتواصل الحضاري معه.

وأشار إلى إن هذه زيارته الأولى إلى إقليم كردستان بعد ان كانت لي زيارات لبغداد، فهناك تنسيق بيننا وبين المؤسسات الحكومية والمكتبات في شارع المتنبي، حيث هناك تآلف ما بين الشعب المصري والشعب العراقي باعتبارهم شعبين لديهم أقدم الحضارات.

وأوضح قائلاً إننا لو قارنا هذا المعرض مع بقية المعارض التي تقام في الدول العربية فسنجده من المعارض الجيدة التي لها مستقبل زاهر، علماً إن القارئ العراقي معروف منذ القدم باهتمامه بالقراءة،وإننا كناشرين نعترف بأن العراق يمتلك إضافة إلى القارئ الكاتب والأديب والأستاذ المتخصص الذي لديه القدرة على أن يقدم للأمة كل ما ينفعها .

أما في ما يخص إقليم كردستان فقد شهد تطوراً وتقدماً ليس معمارياً فقط إنما فكري وثقافي، فالشعب الكردستاني يتصف بالكرم وحب التعايش والتآخي إذ إني لم اشعر بأنني غريب عن بلدي، واني سعيد جدا بهذه الروحية التي وجدتها عند إخواننا الكرد.

أخيراً لابد من أن أشير إلى مبلغ إعجابي بكثافة وسائل الإعلام السمعية والمرئية والمقروءة التي غطت فعاليات المعرض منذ صباح يوم افتتاحه والى هذا اليوم فوسائل الإعلام متواجدة وهذا التواجد ضروري لكون إن وسائل الإعلام احد أضلاع تأكيد ونشر الوعي الثقافي من خلال الإعلام .

مبادرة نتمنى أن تعمم

طالبات مدرسة نيلوفر النموذجية يزرن المعرض

زارت طالبات مدرسة نيلوفر النموذجية ومن مختلف المراحل الدراسية معرض أربيل الدولي السادس للكتاب ، حيث تجولن في أجنحة المعرض لشراء ما يحتجن إليه من كتب علمية وأدبية.

وعبرت الطالبات والمدرسات اللاتي كن بصحبتهن ، عن إعجابهن بالمعرض ، الذي دأبن على زيارته كل عام، حيث أكدوا في أحاديث أجرتها معهن المدى ان إقامة مثل تلك المعارض مهم جداً ، خاصة للطلاب ، بما توفره من فرص للاطلاع على كل ما هو جديد في عالم النشر الواسع .

وقالت المدرسة منال: إننا نترقب هذا الموعد من كل عام لزيارة المعرض بصحبة طالباتنا ، خاصة وانه في تطور مستمر سواء بتنوع الكتب العروضة وعدد ونوعية دور النشر المشاركة . وأضافت ان هنالك فهماً خاطئاً عند البعض الذي يتصور ان التقدم المعلوماتي ووجود الانترنيت ، قد سبباً انحساراً في عدد القراء ، في حين ان للمطالعة متعتها التي لا تضاهى.

و أوضحت ان مدرستنا عالمية وتستقبل الطلاب من مراحل الروضة إلى الجامعة والدراسة فيها باللغتين الانكليزية والتركية ، وهنالك حرية في مجال المعرفة ونحرص على توجيه الطلاب لتنمية قابلياتهم من خلال الاستزادة في القراءة وتنوعها ، وهنالك مسابقات ثقافية نجريها بين الطالبات بشأن أكثر البحوث تميزاً ، وخاصة في مجال استعراض ادبي للكتب التي يقرأنها ، وهذا بحد ذاته يدفع الطالبات للاهتمام بزيارة معارض الكتب ومنها معرض المدى ، مشيرة إلى ان المدرسة وضعت مسابقات ثقافية بعد انتهاء المعرض ، نقدم فيه الجوائز لأكثر الطالبات قراءة واقتناءً ومتابعة لآخر إصدارات دور النشر.

وشكرت المدرسة مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون لإقامتها هذا المعرض المتميز. أما الطالبة آلاء أمين في الصف الثامن الذي يعادل الثاني متوسط فقد قالت : ليس هنالك أمتع من القراءة والاطلاع، وقد تتصور اننا سنشتري كتباً تختص بقصص تناسب أعمارنا ، لكننا اعتدنا على أن ننتهز فرصة إقامة معرض المدى لشراء الكتب العلمية او الدينية والأدبية وغيرها ، مستفيدين من الخصم مع انه قليل .

وتقول الطالبة يه بفين نعمة في الصف السابع : تعودت على أن أدخر من مصروفي لكي أشتري الكتب التي لها علاقة باهتماتي الأدبية ، كما ان المدرسة التي ندرس فيها اعتادت على متابعة معارض الكتب وتشجيعنا على زيارتها . وتضيف ان للوضع المادي ودخل الأسرة علاقة مباشرة بإمكانية شراء الكتب ، لذا أتمنى ان يكون الكتاب في متناول الجميع وان تسعى المؤسسات الثقافية إلى هذا الموضوع وتعده رسالة مهمة إزاء المجتمع .

وتشير الطالبة داليا شيرزاد إلى أسعار الكتب المعروضة وتقول ان بعضها غال نسبياً ويتعذر على الطالب سراؤها، وكنت أتمنى لو قدمت دور النشر تخفيضات مناسبة لشريحة الطلاب تشجعهم على شراء الكتب ، في حين أكدت الطالبة سيران كامه ران ان معرض المدى للكتاب مناسبة مهمة لنا لشراء ما نحتاجه من الكتب في شتى صنوف المعرفة ، وأتمنى ان تبادر بقية المدارس والكليات على اصطحاب طلبتها إلى هذا المعرض للاطلاع على آخر ما أنتجته دور النشر ،فمع أهمية شراء ما نحتاجه من كتب غير إن هذا لا يقلل من فائدة الاطلاع على العناوين البارزة لها . نشكر المدى على حسن التنظيم والعرض .

ممثلو دور نشر مشاركة في المعرض:

مبادرة «المدى» تنمّ عن وعي الشعب العراقي وعمق ثقافته

عبر ممثلو دور النشر المصرية المشاركة في معرض اربيل الدولي السادس للكتاب، عن سعادتهم بمبادرة مؤسسة المدى بتخفيض إجور مساحات العرض للدورة السادسة بمقدار ٢٥٪، لدور النشر العربية، و٥٠٪ لدور النشر المصرية والتونسية، وذلك تقديرا لثورتي الشباب المصرية والياسمين التونسية، محمد صالح ممثل دار الراية للنشر من جمهورية مصر العربية قال للمدى، ان المبادرة التي قدمتها مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون ممثلة برئيسها الأستاذ فخري كريم، ستؤدي إلى المساهمة الفاعلة في نشر الكتاب المصري، لان تخفيض التكاليف سيؤدي بالنتيجة إلى خفض الأسعار، وفي نهاية الأمر فان الفائدة ستعم الجميع ومن بينهم مقتنو الكتب من المواطنين او الهيئات كالجامعات والمعاهد، وأكد إن المبادرة شجعت الكثير من دور النشر المصرية فعلياً للمشاركة في معرض هذا العام، لذا تجد ان الحضور المصري على نطاق الكتاب وتسويقه يعد الأعلى مقارنة بالسنوات السابقة.

ووصف محمد صالح ما قامت به المدى بالخطوة الممتازة، ويفترض ان يحتذى بها في جميع البلدان العربية التي تقام فيها معارض.

دار الراية تشارك للمرة الثانية في معرض اربيل الدولي للكتاب، وعرضت هذه المرة ٢٥٠ عنواناً متخصصاً بالتنمية البشرية والاجتماعية، ياسر طه المشرف على جناح المركز القومي للدراسات القانونية، من جمهورية مصر العربية، قال بان المبادرة رائعة وتنم عن وعي الشعب العراقي وثقافته، مؤكداً ان مبادرة الأستاذ فخري كريم تركت انطباعاً ايجابياً جداً لدى المصريين وخصوصاً في قطاع النشر، وهي جعلتنا نشعر بالفخر لما حققناه، والتكريم لشيء قمنا به لأجل وطننا أياً كانت قيمة او حجم هذا التكريم، يضع نصب أعيننا ما فعلنا، لأنه كان بالفعل شيئاً عظيماً.

ياسر أكد أن المعرض هذا العام يتفوق على السنة الماضية من حيث التنظيم، وان الزائرين بمنتهى التحضر وعقولهم متفتحة، ولديهم ولع بالكتاب، وهذا ما سيدفع الناشرين إلى المجيء في كل سنة لحضور معرض اربيل في إقليم كردستان العراق.

المركز القومي للدراسات القانونية ، متخصص بإصدار الكتب القانونية، وتحظى إصدارات المركز باهتمام المحامين والمستشارين القانونيين ووكلاء النيابة، يشارك للمرة الأولى في معرض اربيل الدولي للكتاب، وقدم نحو ثلاثمئة عنوان.

سمير الشاهد مدير مكتبة ابن سينا من مصر، قال بأن مبادرة المدى أشعرتنا بمدى عشق لأستاذ فخري كريم لمصر والناشرين المصريين، لذا فإننا نعتبرها علامة بارزة في تاريخ المعارض كلها، لأنه أول من يقدم الدعم للناشرين المصريين، وشكر سمير الشاهد الأستاذ فخري كريم، ومؤسسة المدى بكل كوادرها، على المبادرات القيمة، وقال بأن ابن سينا بمشاركتها هذه تكون قد شاركت في جميع دورات معرض اربيل الدولي للكتاب، وإنها تقدم خلال هذا المعرض نحو خمسمئة عنوان في شتى الاختصاصات، من ثقافة عامة وتعليم اللغة الإنكليزية، وكتب الفنون التشكيلية، وكتب الأطفال.

وقال سمير: إن ما يشجعنا على حضور معرض اربيل عاما بعد عام، إننا كلما شاركنا وجدنا المعرض قد تطور، وأضيفت إليه لمسة إبداع جديدة، من حيث التنظيم والذي كان لافتا في المعرض الحالي، وكذلك من حيث إقبال الناشرين، او إقبال الجمهور الباحثين عن كل ما هو جديد في عالم الكتاب، ومن حيث حضور ممثلي الجامعات والمعاهد، وإضافة إلى كل ذلك بتنا كمشاركين نشعر بان معرض اربيل صارت له أرضية، اي ثبات واستقرار وارتفاع مستوى بياني نتيجة حرص إدارته على تطويره.

بينما ذكر اشرف جلال مدير التسويق لدار النشر للجامعات، بان مبادرة المدى مفرحة ومشرفة، وتدل على عمق أواصر الإخوة بين مصر وأربيل التي نعتبرها مدينتنا، والحقيقة إننا نعتبر معرض اربيل الدولي للكتاب منافسا لجميع المعارض البارزة التي تقام في المنطقة وخارجها.

وقال اشرف بان دار النشر للجامعات كانت من بين أولى دور النشر التي شاركت في معرض اربيل الدولي منذ دورته الأولى ولغاية الآن، وقال بأنه وجد في المعرض بكل دوراته تقبلاً ثقافيا جميلاً.

وبين اشرف جلال بان دار النشر للجامعات تشارك في معرض المدى بحوالي (٧٠٠٠) عنوان، مقسمة بين جناح الدار ، وأجنحة دور أخرى.هيثم حسن عبد السلام ممثل عن شركة أطلس المصرية، تحدث بإعجاب عن مبادرة مؤسسة المدى، واصفاً إياها بالرائعة، لأنها جاءت من بلد يتفهم الظروف التي تمر بمصر او بتونس، وقد مد يد العون بقدر المستطاع.

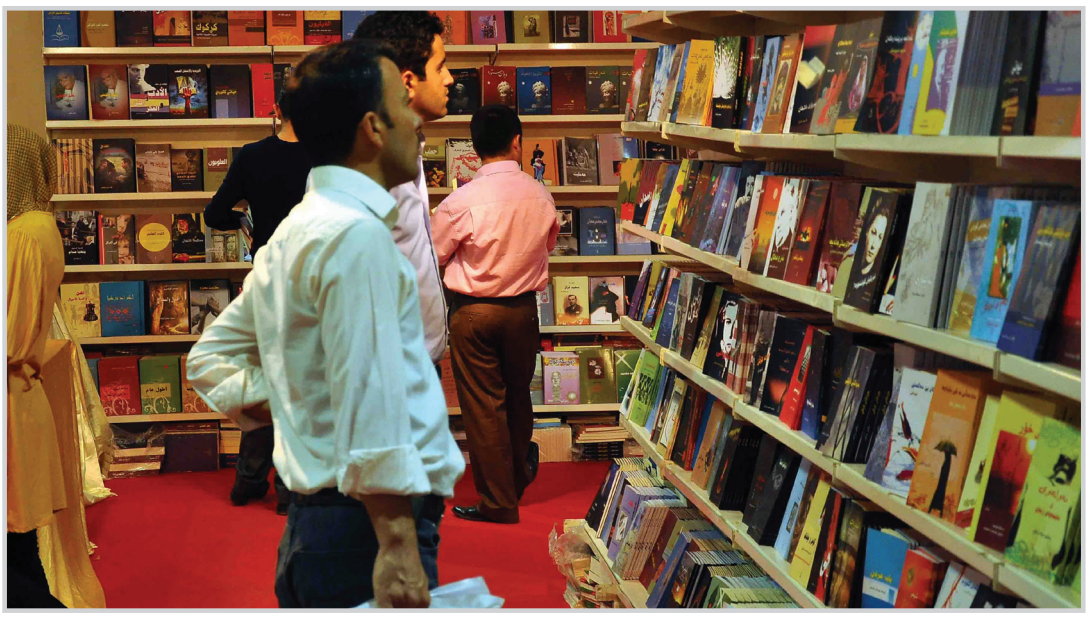

الكتـــاب وقيـــم التآخـــي

طارق الجبوري

أكثر ما يشد الانتباه في معرض أربيل الدولي السادس للكتاب ، إضافة إلى حسن العرض والتنظيم وعدد دور النشر المشاركة ونوعيتها ، هي تلك الروحية التي سادت أجواءه وتمسك الجميع مسؤولين ومواطنين بقيم التآخي والمحبة ، والتي أكدتها كلمات نائب رئيس الوزراء الاتحادي روز نوري شاويس في الجمل القصيرة والمعبرة التي ألقاها أثناء افتتاحه المعرض نيابة عن رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني ، حيث أشار وركز على وشائج المحبة التي تربط بغداد واربيل وكل مناطق العراق الاخرى . واذا اردنا ان نبتعد قليلاً عن الاجواء الرسمية التي لايكاد المرء يلمسها الا عند الحاجة والضرورات الاعتبارية ، فلابد من ان نشير الى هذه البساطة التي اضفتها اجواء المعرض وانعكست في طبيعة العلاقة الودية بين المسؤولين الذين حضروا المعرض وزواره من مختلف شرائح المجتمع العراقي ومكوناته.. علاقات غاب فيها التكلف وأطّرتها المناخات الثقافية النظيفة والبعيدة عن عقد الماضي ومراراته، وكان هذا بحق موقف آخر للمدى يعزز ما تحمله من رسالة نبيلة ارادت ان تؤسس لها بشأن طبيعة العلاقة التي ينبغي ان تكون بين السلطة ومواطنيها .. رسالة سعت الى ترسيخها في نسيج بناء العراق الجديد ، غير ان اهواء ولهاث بعض السياسيين على المغانم اضاع علينا كمواطنين تذوق حلاوة شهدها ، فتحملنا وزر خطاياهم وصبرنا على بلاياهم.. هذا البعض من السياسيين جعلونا لسنوات نعضّ على أصابعنا عسى ان نخفي عن اعين الشامتين والمتربصين جراحنا . لانريد ان نسهب كثيراً في الحديث عما ألحقه سياسيو الغفلة من اذى ، وننغص بعض لحظات النظافة والهواء النقي والبعيد عن غوايات السياسة ،التي لمسناها في وجوه المتواجدين في المعرض ، فهنا وفي ارض بارك سامي عبد الرحمن تشاهد الكرد يسارعون لشراء كتب الادب العربي واللغة ونحوها ، كما تشاهد اجنحة العتبة الكاظمية المقدسة ومسجد الكوفة ومزاراتها والعتبة العباسية تتبادل العناق مع جناح الوقف السني والدار العثمانية وغيرهما ، بعيداً عن التعصب والتطرف والكراهية التي اراد اعداء العراق زرعها في الجسد العراقي ، فلفظها ونفر منها ليعود طاهراً من دنس اصحاب النوايا السيئة واهدافهم اللئيمة .. هنا في معرض اربيل الدولي السادس للكتاب الذي حرصت المدى على ان تقيمه في كل عام ، صرخ العراقيون من الجنوب والوسط ومن الفرات الاوسط وإقليم كردستان ، صرخوا بصوت واحد أرادوه ان يكون مسموعاً ،ان لا مكان في العراق لأصحاب الدعوات المشبوهة ممن يريدون زرع بذور التناحر بين ابناء الوطن الواحد . المعرض في احد جوانبه حلقة تواصل مع ابناء شعبنا المتظاهرين في ساحة التحرير ضد الفساد والمفسدين وسراق قوت الشعب والمتاجرين بأحلامه .. انه ومن خلال الكتب مختلفة الآراء والاتجاهات خطوة نحو طريق الحريات اولاً الذي بدونه تكون احلامنا أضغاثاً فقط.. انه صوت حرية وتآخ ومحبة في عراق جديد خال من الظلم .